جمهورية مصر العربية
وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

الموسوعة الإسلامية العامة

إشراف
أ.د. محمود حمدي زقزوق
وزير الأوقاف
ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

القاهرة
١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــة

للأستاذ الدكتور محمود حمدى زقزوق
وزير الأوقاف

فى شـهـر رمـضـان ١٤١٧هـ الموافق فـبـراير ١٩٩٦م تم بعـون الله إنشـاء «**مـركز الدراسـات والموسـوعات الإسـلامـيـة**» فى إطار المجلس الأعلى للشئون الإسلامية للقيام بمهمتين أساسيتين:

أولاهما: تتبع ما ينشر عن الإسلام فى الخارج باللغات الأجنبية وإعداد البحوث والدراسات باللغات ذاتها للرد العلمى عليها.

ثانيهما: إصدار موسوعات إسلامية متخصصة بالعربية وباللغات الأجنبية.

أما عن المهمة الأولى: فقد تم تشكيل لجنة متخصصة دائمة تعكف على رصد ما يُبَث عن الإسلام من معلومات على شبكة «الإنترنت الدولية» وإعداد البرامج المناسبة لتصحيح ما يحتاج من هذه المعلومات إلى تصويب، وذلك بالإضافة إلى التعريف بالإسلام بوصفه عقيدة وشريعة وأخلاقا وحضارة. ويقوم المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ببث ذلك كله على موقع المجلس على شبكة الإنترنت الذى تم إنشاؤه فى ١٩٩٨/٦/٣٠.

وأما عن المهمة الثانية فهى موضوع حديثنا فى هذه المقدمة.

مدى الحاجة إلى موسوعات إسلامية متخصصة:

من الملاحظ أن الساحة الفكرية الإسلامية تزدحم بالكثير من الضباب حول العديد من المصطلحات الإسلامية، الأمر الذى أدى إلى جدل عنيف فى الماضى والحاضر تقطعت به وشائج الوحدة الفكرية والثقافية، بل والدينية بين أبناء الأمة التى وصفها القرآن الكريم بقوله: ﴿إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾. (الأنبياء ٩٢).

وقد أدت الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية التى مرت بالأمة الإسلامية منذ الفتنة الكبرى - التى يوصف بها ما كان من صراع مسلح بين علىٍّ ومعاوية رضى الله عنهما - إلى ظهور العديد من الفرق الإسلامية المتناحرة فى فترات مختلفة من تاريخ الأمة الإسلامية.

وتحاول بعض الفئات المعاصرة أن تعيد خلافات الماضى رافعة شعارات مضللة، ومفاهيم مغلوطة، وأفكارا خاطئة، الأمر الذى أدى إلى حدوث نوع من البلبلة الفكرية لدى الكثيرين.

وعلى الرغم من هذه الصورة السلبية فإن الأمة الإسلامية قد شهدت على الجانب الآخر صفحات مشرقة عكست عظمة الإسلام فى تعاليمه السامية ومبادئه الراقية التى قدمت للإنسانية أعظم حضارة عرفها الإنسان.

من هنا أراد المجلس الأعلى للشئون الإسلامية أن يسهم فى تجلية المصطلحات الإسلامية، وإزالة الغبار الذى علق بالكثير منها من أجل القضاء على البلبلة الفكرية التى أحدثتها الصراعات المختلفة. وذلك حماية للمسلمين من الاغترار بالشعارات المضللة، والدعايات الكاذبة التى يقصد من ورائها جر الأمة إلى متاهات لا يعلم إلا الله مدى ما تخبئه لها من مصير مظلم، فى وقت تحتاج فيه الأمة الإسلامية إلى تجنيد كل إمكاناتها للحاق بركب العصر، واحتلال مكانها اللائق بها على خريطة عالمنا المعاصر.

وإذا كنا نحرص على تقديم الجانب المشرق الذى قدمته الحضارة الإسلامية، بهدف حفز الهمم للانطلاق مرة أخرى على خُطى الأسلاف العظام فإن ذلك لا يعنى بأى حال من الأحوال أن نغض الطرف عن الجوانب السلبية التى شابت مسيرة هذه الحضارة فى بعض الأحيان، وذلك حتى نتجنب الوقوع فيها مرة أخرى.

طريقتنا فى إعداد الموسوعة:

ونحن إذ نقدم ذلك كله، فإنما نقدمه بأسلوب علمى وبموضوعية متجردة، بعيدة عن التحيز أو التعصب أو الميل الدعائى. فنحن على يقين من أن الإسلام فى عالم اليوم لا يمكن أن يُخدم إلا عن طريق العلم. فالإسلام كدين لا يُخْشى عليه من أى تيارات مناوئة مهما كانت قوتها، طالما وَجَدَ هذا الدين من بين أبنائه من يفهمه فهما سليما فى أصوله ومبادئه، ويحسن عرضه بالأسلوب العلمى السليم.

وعندما فكر المجلس فى إعداد «**الموسوعة الإسلامية**» كان أمامه خياران: إما أن يسير على خطى الجهات التى سبقتنا فى إعداد مثل هذه الموسوعات التى يستغرق إعدادها جيلا أو جيلين حتى تكتمل، ويجد فيها القارئ ضالته المنشودة وبذلك نكرر ما فعله غيرنا.

وإما أن نلجأ إلى خيار آخر: هو أن نقوم بحصر جوانب الفكر والحضارة الإسلامية، ونخرج فى كل فرع منها مجلدا خاصا مكتملا يلبى حاجة القارئ فى وقت معقول.

وقد آثرنا الخيار الثانى. وتم حصر مجالات الفكر الإسلامى فى خمسة عشر مجالا على النحو التالى:

العقيدة - القرآن وعلومه - السيرة والسنة - التشريع الإسلامى - الأخلاق الإسلامية - الحضارة الإسلامية - الفلسفة الإسلامية - التصوف الإسلامى - الفرق الإسلامية - القضايا المعاصرة - تاريخ العلوم - الفكر السياسى الإسلامى - التراجم - الأدب الإسلامى - التاريخ الإسلامى.

وذلك بالإضافة إلى مجلد تمهيدى يشتمل على «المفاهيم والمصطلحات الإسلامية العامة».

الموسوعة الإسلامية العامة:

وهكذا استقر الرأى على أن نبدأ بمجلد يحمل عنوان: (**الموسوعة**

الإسلامية العامة)، وتم تشكيل لجنة للإعداد لها من السادة الأساتذة العلماء المذكورة أسماؤهم بعد هذه المقدمة. وقامت اللجنة باقتراح عدد من المداخل، وتم استكتاب طائفة كبيرة من العلماء والمفكرين زاد عددهم على المائة كما هو وارد فى الصفحات التالية. وشكلت لجنة للتحرير من الباحثين بالمجلس حتى خرج هذا العمل الذى بين أيدينا اليوم ليمثل الباكورة التمهيدية لتلك الموسوعة المأمولة فى أجزائها الخمسة عشر التى ستصدر تباعا إن شاء الله تعالى.

وفى تخطيط المجلس أن يترجم كل مجلد عقب الفراغ منه إلى اللغتين الإنجليزية والفرنسية، حتى يعم النفع بهذه الموسوعات المسلمين وغير المسلمين ممن لديهم اهتمام بالتعرف على الإسلام وحضارته وتاريخه وآدابه وكل ما يتعلق به فى مشارق الأرض ومغاربها.

ويعكس هذا العمل وجهة النظر الإسلامية ليكون موازيا لما أنجزه المستشرقون فى دائرة المعارف الإسلامية، والتى تعكس تصوراتهم. وبذلك نكون قد أحدثنا نوعا من التوازن فى هذا المجال، حيث إن التصور الإسلامى فى مجال الموسوعات الحديثة مازال غائبا عن ساحة الفكر الغربى.

وقد كان ذلك أحد الدوافع التى حفزتنا للقيام بهذا المشروع الكبير، على الرغم مما ندركه من ضخامة العمل وعِظَم المسئولية، ولكن جهود الزملاء من العلماء والباحثين وحماسهم لهذا المشروع شجَّعنا على المضى فيه. حتى ظهر الإصدار الأول تحت عنوان (**موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة**) التى ضمت (٣١٤) مصطلحاً فقط.

أما الموسوعة التى بين أيدينا الآن فتضم ما يقرب من (٧٧٠) مادة علمية بينها مصطلحات الإصدار الأول.

وإذ نقدم اليوم باكورة إنتاج المجلس الأعلى للشئون الإسلامية من هذا المشروع الطموح فإننا نتوجه بالرجاء إلى العلماء والباحثين فى مجال

الموسوعات والدراسات الإسلامية أن يتفضلوا مشكورين بإمدادنا بما قد يكون لديهم من ملاحظات على هذا العمل العلمى، لمراعاة ذلك فى الطبعة الثانية إن شاء الله. فهدفنا فى النهاية هو أن نقدم للقارئ الكريم عملا علميا دقيقا ومشرفا ينتفع به الناس.

ولا يفوتنا أن نتقدم بخالص الشكر والتقدير للسادة العلماء الذين أسهموا فى التخطيط، وجمع المصطلحات وتصنيفها، وللسادة العلماء الذين أسهموا بالكتابة فى هذا المجلد، ونسأل الله أن يجزيهم جميعا خير الجزاء، كما نعبر عن شكرنا بصفة خاصة للأخ الأستاذ الدكتور عبد الصبور مرزوق نائب رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وللأستاذ الدكتور على جمعة محمد الأستاذ بجامعة الأزهر اللذين بذلا جهودا مضاعفة فى سبيل الإعداد والتحرير لهذا المجلد وإخراجه على هذا النحو الطيب. والشكر موصول أيضا لكل من أسهم بالرأى فى الإصدار الأول وبصفة خاصة الأستاذ سامى خشبة.

والله من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل.

أ. د. محمود حمدى زقزوق

١ من ربيع أول ١٤٢٢هـ

٢٤ من مايو ٢٠٠١م

أعضاء اللجنة

المشرف العـــــام: أ. د. محمود حمدى زقزوق
نائب المشرف العام: أ. د. عبـد الصبـور مـرزوق
الإعداد والتحريـر: أ. د. علـى جمعـة مـحمد

أ. د. السيد الشاهد*	الأستاذ بكلية اللغات والترجمة بجامعة الأزهر
أ. د. حامد طاهر	نائب رئيس جامعة القاهرة للتعليم وشئون الطلاب
أ. د. حسن الشافعى	الأستاذ بكلية دار العلوم ورئيس الجامعة الإسلامية العالمية فى إسلام أباد ـ باكستان
أ. د. عاطف العراقى	الأستاذ بكلية الآداب بجامعة القاهرة
أ. د. عبد العظيم المطعنى	الأستاذ بجامعة الأزهر
أ. د. محمد الجوادى	الأستاذ بكلية الطب جامعة الزقازيق
أ.د. محمد عبد الغنى شامة	الأستاذ بكلية اللغات والترجمة بجامعة الأزهر
أ. د. محمد عبد الفضيل	الأستاذ بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر
السفير/ نبيل بدر	مستشار السيد وزير الخارجية

الأمانة الفنية

د. أحمد على الزينى	رئيس الإدارة المركزية للعلاقات الخارجية بالمجلس

الإشراف الفنى

أ. أبو سليمان صالح	رئيس الإدارة المركزية لشئون مركز السيرة والسنة بالمجلس

* ترتيب الأسماء جاء وفقا للترتيب الهجائى.

السادة العلماء المشاركون فى الموسوعة

م	الاسم
١	أ . د/ آمنة محمد نصير
٢	أ . د/ إبراهيم أحمد العدوى
٣	أ . د/ إبراهيم عبدالرحمن خليفة
٤	أ . د/ إبراهيم عوض
٥	أ . د/ أبو اليزيد العجمى
٦	أ . د/ أحمد الحفناوى
٧	أ . د/ أحمد الطيب
٨	أ . د/ أحمد شلبى
٩	أ . د/ أحمد شوقى إبراهيم
١٠	أ . د/ أحمد صدقى الدجانى
١١	أ . د/ أحمد على طه ريان
١٢	أ . د/ أحمد فؤاد باشا
١٣	أ . د/ أحمد مختار عمر
١٤	أ . د/ أحمد مدحت إسلام
١٥	أ . د/ أحمد المهدى
١٦	أ . د/ أحمد يوسف سليمان
١٧	أ . د/ السيد محمد الشاهد
١٨	أ . د/ السيد محمد الدقن
١٩	أ . د/ الشحات محمد أبو ستيت
٢٠	أ . د/ أيمن فؤاد سيد
٢١	أ . د/ بكر زكى عوض
٢٢	أ . د/ جعفر عبدالسلام
٢٣	أ . د/ جلال صابر حجازى
٢٤	أ . د/ جمال رجب سيدبى
٢٥	أ . د/ حسن عبدالرءوف محمد
٢٦	أ . د/ حسن الباشا
٢٧	أ . د/ حسن على حسن
٢٨	أ . د/ حمدى عبدالعظيم
٢٩	أ . د/ خليفة حسن العسال
٣٠	أ . د/ رأفت عبدالحميد محمد
٣١	أ . د/ رفعت العوضى
٣٢	أ . د/ رفعت فوزى عبدالمطلب
٣٣	أ . د/ رمضان عبدالتواب

م	الاسم
٣٤	أ . د/ زينب عبدالعزيز
٣٥	أ . د/ سعاد صالح
٣٦	أ . د/ سيد دسوقى حسن
٣٧	أ . د/ شعبان عبدالعزيز خليفة
٣٨	أ . د/ صباح عبيد دراز
٣٩	أ . د/ صبرى عبدالرؤوف محمد
٤٠	أ . د/ صفوت حامد مبارك
٤١	أ . د/ صفوت زيد
٤٢	أ . د/ صلاح الدين محمد عبدالتواب
٤٣	أ . د/ عاصم أحمد الدسوقى
٤٤	د . م/ عبدالباقى إبراهيم
٤٥	أ . د/ عبد الجواد صابر إسماعيل
٤٦	أ . د/ عبد الحميد عبد المنعم مدكور
٤٧	أ . د/ عبدالرحمن العدوى
٤٨	أ . د/ عبد الرحمن النقيب
٤٩	أ . د/ عبد الرحمن يسرى أحمد
٥٠	أ . د/ عبد الستار عبد الحق الحلوجى
٥١	أ . د/ عبدالسلام عبدالعزيز فهمى
٥٢	أ . د/ عبدالسلام محمد عبده
٥٣	أ . د/ عبدالصبور شاهين
٥٤	أ . د/ عبدالصبور مرزوق
٥٥	أ . د/ عبدالعزيز غنيم عبدالقادر
٥٦	أ . د/ عبدالعظيم إبراهيم المطعنى
٥٧	أ . د/ عبدالغفور محمود مصطفى
٥٨	أ . د/ عبدالفتاح عبدالله بركة
٥٩	أ . د/ عبدالفتاح محمود إدريس
٦٠	أ . د/ عبدالقادر حسين
٦١	أ . د/ عبدالقادر محمود
٦٢	أ . د/ عبداللطيف محمد العبد
٦٣	أ . د/ عبدالله جمال الدين
٦٤	أ . د/ عبدالمعطى بيومى
٦٥	أ . د/ عزة الصاوى
٦٦	أ . د/ عزت عطية

(تابع) السادة العلماء المشاركون فى الموسوعة

م	الاسم
٦٧	أ . د/ عز الدين الدنشارى
٦٨	أ . د/ على جمعة محمد
٦٩	أ . د/ على حلمى موسى
٧٠	أ . د/ على مرعى
٧١	أ . د/ عيد محمد شبايك
٧٢	أ . د/ فاروق عبدالجواد شويقة
٧٣	أ . د/ فرج السيد عنبر
٧٤	أ . د/ قاسم عبده قاسم
٧٥	أ . د/ محفوظ عزام
٧٦	أ . د/ محمد إبراهيم الجيوشى
٧٧	أ . د/ محمد أحمد خاطر
٧٨	أ . د/ محمد أحمد المسير
٧٩	أ . د/ محمد الأنور حامد عيسى
٨٠	أ . د/ محمد السعدى فرهود
٨١	أ . د/ محمد السعيد جمال الدين
٨٢	أ . د/ محمد السيد الجليند
٨٣	أ . د/ محمد السيد جبريل
٨٤	أ . د/ محمد جبر أبو سعدة
٨٥	أ . د/ محمد حرب
٨٦	أ . د/ محمد رأفت سعيد
٨٧	أ . د/ محمد رياض
٨٨	أ . د/ محمد سراج

م	الاسم
٨٩	أ . د/ محمد سلام
٩٠	أ . د/ محمد سيد طنطاوى
٩١	أ . د/ محمد شامة
٩٢	أ . د/ محمد عبدالفضيل القوصى
٩٣	أ . د/ محمد عبداللطيف جمال الدين
٩٤	أ . د/ محمد عبدالله الشرقاوى
٩٥	أ . د/ محمد عمارة
٩٦	أ . د/ محمد محمد الجوادى
٩٧	أ . د/ محمد نبيل غنايم
٩٨	أ . د/ محمود أبو زيد
٩٩	أ . د/ محمود العكازى
١٠٠	أ . د/ محمود على مكى
١٠١	أ . د/ مروان محمد مصطفى
١٠٢	أ . د/ مصطفى الشكعة
١٠٣	أ . د/ مصطفى محمد أبو عمارة
١٠٤	أ . د/ منى أحمد أبو زيد
١٠٥	أ . د/ موسى شاهين لاشين
١٠٦	أ . د/ نبيل محمد بدر
١٠٧	أ . د/ نعمت عبداللطيف مشهور
١٠٨	أ . د/ هدى درويش
١٠٩	أ . د/ يحيى أبو بكر

هيئة التحرير

	أ.د/ على جمعة محمد	رئيساً
١	أ./ أبو مسلم عبدالعزيز أبو العطا	عضواً
٢	أ./ إسماعيل رجب عقبى	عضواً
٣	أ./ أيمن إبراهيم أحمد طاجن	عضواً
٤	أ./ حسن أحمد خليل	عضواً
٥	أ./ كمال عبدالوهاب أحمد	عضواً

* ترتيب الأسماء جاء وفقا للترتيب الهجائى.

« الله »*

الله: اسم علم لذاته تعالى، وهو ليس مشتقا من غيره، فيما يقول جمهور المفسرين. وأكثر الأصوليين والفقهاء، وبعضهم يقول: إنه مشتق من الفعل «أَلَهَ» بمعنى: «سكن إلى ..» أو من «الوله» بمعنى ذهاب العقل، أو من غيرهما، وهذا القول غير شائع عند العلماء، وهو اسم عربى، والقول بأنه مأخوذ من العبرانية أو الآرامية مردود من العلماء بحجج وبراهين مطولة، مذكورة فى كتبهم، والمحققون منهم يقولون: إن هذا الاسم جامع للأسماء الإلهية الأخرى، ويوصف بها، فيقال: الله العليم الحكيم القادر ... إلخ، من غير عكس، فلا توصف هى به، وهذا الاسم ليست له صيغة تثنية ولا جمع، بخلاف «إله» فإنه يُثَنّى، ويُجمع، فيقال: إلهان وآلهة، ومن هنا كان اسم «الله» علما على الإله المعبود بحق، دون غيره من الآلهة التى عُبدت زورا وبهتانا.

وفى القرآن الكريم تحديدات دقيقة - وحاسمة - صحّحت مدلول اسم «الله» مما لحقه من انحرافات الشرك والوثنية قبل الإسلام، وبخاصة: تصورات العرب التى اضطربت فى فهم «الألوهية» اضطرابا شديدا، تمثل فى عبادة الأصنام تقربا إلى الله، أو الاعتقاد بأن الملائكة بنات الله، أو القول بأن بين الجن وبين الله نسبا ... الخ. وقد أبطل القرآن كل هذه المفاهيم المغلوطة، وبين ما فيها من زيف وتحريف، وأعلن التوحيد الخالص من شوائب الشرك والوثنية: فالله واحد أحد فرد صمد منزه عن الولد وعن البنات وعن الشريك وعن النِّدّ والمثل.

وتُسمّى الكلمة المشتملة على اسم «الله» - بهذا المعنى - كلمة التوحيد، وصيغتها: «لا إله إلا الله»، وهى أصل الأصول فى الإسلام، وهى محل أنظار علمية دقيقة للغاية فى المصادر المعنية بشرح أسماء الله الحسنى، ومعناها - إجمالا - فيما يقول ابن عباس: «**لا نافع ولا ضارّ، ولا معز ولا مُذل، ولا معطى ولا مانع إلا الله**».

وما يصدق عليه اسم «الله» وهو «الذات الإلهية» موضوع للإيمان والاعتقاد فقط، لا للإدراك العقلى، كائنا ما كانت طاقاته ووسائله، فالله غيب، ولا يعرف العقل عن

* جعلنا للفظ الجلالة الصدارة فى ترتيب المصطلحات بغض النظر عن الترتيب الهجائى، وذلك لاعتبار القدسية للذات الإلهية.

ذاته وصفاته إلا ما أخبر الله به عن نفسه على لسان أنبيائه ورسله، والقرآن الكريم، وهو يدعو الناس لعبادة الله، يفتح لهم أبواب المعرفة من طريق تدبر الآثار والدلائل المبثوثة فى الكون، لكنه يوصد أى باب من أبواب الوهم فى إدراك الذات الإلهية إدراكا عقليا أو حسيا ﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ (١٠٢) لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (الأنعام ١٠٢-١٠٣)، ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي﴾ (الأعراف ١٤٣)، ولذلك أشباه وأمثال أخرى كالنفس وحقيقة المادة وحقيقة الذرة والضوء، وكلها مما يعجز العقل عن إدراكها بجوهرها، وإنما يعرف منها آثارها ودلائلها فقط.

والشعور بالله فطرة وإحساس مشترك بين الناس جميعا، يشهد لذلك شيوع هذا الشعور فى الأمم القديمة والحديثة والهمجية والمتحضرة، والقرآن الكريم يشير إلى هذه الحقيقة فى قوله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ (الروم ٣٠)، وكذلك الحديث القدسى: «**وإنى خلقت عبادى حنفاء كلهم، وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم (حوّلتهم) عن دينهم ...**» (رواه مسلم).

بل فى القرآن إشارات تفيد أن الجمادات والحيوانات تعرف «الله» معرفة تناسبها، يُفهم ذلك من قوله تعالى: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ (الإسراء ٤٤)، وقوله ﴿يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ﴾ (سبأ ١٠). ولعل آية الميثاق فى القرآن (الأعراف ١٧٢) تجيب عن سؤال: «لماذا كان الشعور بالله فطرة مشتركة بين الناس؟» إجابة صحيحة وتعلله بما يستقيم مع منطق العقل.

وترد كلمة «الله» فى القرآن فى سياقات عديدة، لتُصورَ الألوهيةَ فى عقيدة بسيطة وعميقة، تخلو - كليا - من كل ما يتعارض مع العقل أو يصدم بدهياته ومسلّماته، وقد أثبت الله - لذاته المقدسة - صفات وأسماء حسنى، وأمرنا أن ندعوه بها ونتقرب إليه بحفظها وفهم معناها: ﴿وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ (الأعراف ١٨٠)، وقد أحصاها النبى ﷺ فى ٩٩ اسما: «**إن لله تسعة وتسعين اسما، مائة إلا واحدا، من أحصاها دخل الجنة**» (رواه الترمذى).

وهذه الأسماء يجب أن نتوقف عندها، ولا نُسمى «الله» باسم لا يكون من بينها، وإن كان المعتزلة يقولون بجواز إطلاق أى اسم يليق معناه بالذات المقدسة، حتى ولو لم يرد به الشرع. والإمام الغزالى (٤٥٠ - ٥٠٥هـ) يفرق بين الاسم والصفة: فالاسم موقوف على إذن الشرع، وأما الصفة فيجوز إطلاقها بشرط أن يكون معناها دالا على كمال ولا يوهم نقصا.

وتشتمل كتب العقيدة على قسم خاص بالإلهيات، وهى العلوم التى تجب - أو تنبغى - على المسلم معرفتها فى جنب «الله» تعالى: ففى مبحث «الذات» تُدرس مسائل: إثبات الصانع، ومخالفة ذاته - تعالى - لسائر الذوات، وتنزهه عن الجهة والمكان والجسمية، ونفى كونه جوهرا أو عرضا، أو فى زمان، واستحالة أن يتحد بغيره أو يحل فى غيره استحالة عقلية، وفى مبحث الصفات تطرح قضايا عديدة، منها : إثبات الصفات بوجه عام، وإثبات صفات القدرة والإرادة والعلم والحياة وصفات أخرى، على خلاف بين الفرق فى حقيقة الصفات وثبوتها للذات. وفى مبحث الأفعال، تُدرس مسائل: القضاء والقدر، وأفعال العباد، والآجال والأرزاق، وهل تُعلّل أفعاله بالأغراض أو لا تُعلل؟.. إلخ.

ويُشكِّل قسم الإلهيات مع قسمى النُّبوّات والسمعيات أهم مباحث علم العقيدة.

أ. د/ أحمد الطيب

مراجع الاستزادة

١- التفسير الكبير، الرازى ١:١٦٩، دار الفكر، بيروت ١٤٠١ هـ -١٩٨١م.

٢- كتاب أصول الدين، عبدالقاهر البغدادى: ص٦٨-١٥٣، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

٣- الإسلام عقيدة وشريعة، الشيخ محمود شلتوت: دار المعارف.

٤- عقيدة المسلم، الشيخ محمد الغزالى، دار الكتب الحديثة: القاهرة ١٩٧٦م.

الآتابكة *

اصطلاحا: هى صيغة مألوفة تطلق فى الأصل على الوصى أو المؤدب لأمراء الأتراك، الذين كان يعهد بأمر تربيتهم فى أيام السلاجقة إلى بعض الأمراء البارزين الذين ينتسبون إليهم بصلة القرابة من جهة الأب.

وكلمة (آتا) تركية معناها (أب) وتدخل فى تركيب بعض الأسماء مثل «آتابك».

وقد أطلق هذا اللقب على الأمراء الأقوياء فى عصر المماليك فى مصر، كما أطلق هذا اللقب على الأمير الذى كانت تعهد إليه إمارة العسكر، ومنه شاع لقب (آتابك العساكر)[١].

كما تسمى الدولة التى قامت فى دمشق سنة ست وسبعين وأربعمائة بدولة الآتابكة أو الآتابكية[٢]. وكان من أشهر أمرائها بدر الدين لؤلؤ بن عبد الله الآتابكى النورى الأرمنى الأصل، ويعرف بصاحب الموصل. وكان رجلا مملوكا لنور الدين أرسلان شاه بن مسعود بن زنكى، وجرى عليه الاستعباد والاسترقاق فى بعض الحروب، فأُخذ مملوكا ونقل إلى الجزيرة، وأُدخل الموصل كسائر المماليك الذين يجلبهم الجلابون ويبيعهم النخاسون، ودخل فى ملكية آتابك الموصل لدى أرسلان. فلما حضرته الوفاة سنة ٦٠٧هـ عهد بالولاية لولده عز الدين مسعود، وأمر بدر الدين بتولى تدبير المملكة وحفظها والنظر فى مصالحها، وذلك لما رأى فيه من رجاحة عقله وسداده وحسن سياسته وكان عمر مسعود القاهر حينئذ عشر سنين[٣] ثم توفى القاهر سنة ٦١٥هـ وأوصى بالملك لابنه الأكبر نور الدين أرسلان شاه الثانى وكان صغيرا، وظل بدر الدين هو الوصى عليه والمدبر لدولته[٤].

وقد أعلن بدر الدين استيلاءه على المملكة الآتابكية بالموصل سنة ٦٣١هـ وهى سنة وفاة ناصر الدين محمود شاه الثانى آخر ملك من الأسرة الآتابكية الموصلية.

وحاول بدر الدين أن يوثق صلته بالخلافة العباسية فزوج ابنتين له بأميرين كبيرين من أمرائها. وكانت سياسته قائمة على انتهاز الفرص السياسية، فإنه لما حاصر المغول مدينة أربل وكان ذلك فى سنة ٦٣١هـ أمدهم

بما يحتاجون إليه من ميرة وآلة وغيرها.

واستولى على «سنجار» منتزعا لها من صاحبها الملك جواد سليمان بن مودود بن الملك العادل الأيوبى سنة ٦٣٧هـ.

واجتذب بدر الدين إلى بلاطه السادة العلويين واستمال العلماء والفضلاء والشعراء.

وتوفى بدر الدين فى شعبان سنة ٦٥٧هـ.

(هيئة التحرير)

---

* هذا الاسم تركى الأصل وقد ورد فى الكتب المترجمة عن هذه اللغة بالمد.

١ـ دائرة المعارف الإسلامية ٤٢٣/١ طبعة دار المعرفة بيروت.

٢ـ مفرج الكروب فى أخبار بنى أيوب لابن واصل ١١/١ المطبعة الأميرية بالقاهرة ١٩٥٧م.

٣ـ الكامل لابن الأثير.

٤ـ دائرة المعارف للبستانى ٢٤٢/٥ طبعة دار المعرفة بيروت.

آل البيت

اختلف أهل العلم فى أهل البيت من هم؟ فقال عطاء وعكرمة وابن عباس: هم زوجاته ﷺ خاصة، لا رجل معهن، وذهبوا إلى أن البيت أُريد به مساكن النبى ﷺ لقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ (الأحزاب ٣٤).

وذهبت فرقة منهم أبو سعيد الخدرى وجماعة من التابعين منهم مجاهد وقتادة والزمخشرى والكلبى أنهم: علىٌّ وفاطمة والحسن والحسين خاصة.

وذهب فريق منهم الفخر الرازى والقسطلانى وآخرون إلى أنهم أولاده وأزواجه ﷺ والحسن والحسين، وعلىٌّ منهم؛ لمعاشرته فاطمة وملازمته النبى ﷺ.

وذهب زيد بن أرقم إلى أنهم من تحرم عليهم الصدقة، وهم آل علىٍّ، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل العباس، وهو الراجح.

قال السيوطى: هؤلاء هم الأشراف حقيقة فى سائر الأعصار وهو ما عليه الجمهور، وهو معنى رواية مسلم عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ : (**أما بعد.. أيها الناس إنما أنا بشر يوشك أن يأتينى رسول ربى فأجيب، وأنا تارك بينكم ثقلين: أولهما: كتاب الله، فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به**) فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: (**وأهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى**) قالها ثلاثا، فقال له حصين: ومن أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حُرِمَ الصدقة بعده، قال: ومن هم؟ قال: آل علىّ، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل العباس رضى الله عنهم.

والشيعة يخصون أهل بيت النبى ﷺ بعلىّ وفاطمة والحسن والحسين رضى الله عنهم، لكن رواية زيد السابقة تدل على أن آله من حُرم الصدقة، أو أنه ليس المراد بالأهل الأزواج فقط بل هم مع آله ﷺ.

وقد تنازع الناس فى آل محمد ﷺ من هم؟ فقيل: أمته، وهذا قول طائفة من أصحاب النبى ﷺ ومالك وغيرهم، وقيل: المتقون من أمته، وإليه ذهب طائفة من أصحاب أحمد وغيرهم واستدلوا بحديث موضوع هو: «آل محمد كل مؤمن تقى» وبنى على ذلك طائفة من الصوفية أن آل محمد ﷺ هم خواص الأولياء كما ذكر الحكيم الترمذى.

لكن الصحيح أن آل محمد هم أهل بيته ﷺ وهو المنقول عن الشافعى وأحمد رحمهما الله.

وآل بيت النبى ﷺ يجب حبهم، أخرج ابن سعد: قال رسول الله ﷺ : (**استوصوا بأهل بيتى خيرا، فإنى أخاصمكم عنهم غدا، ومن أكن خصمه خصمه الله**)، ونقل القرطبى عن ابن عباس فى قوله تعالى: ﴿ **وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ** ﴾ (الضحى ٥) قال : رضا محمد ﷺ ألاّ يدخل أحد من أهل بيته النار.

وأخرج البخارى عن ابن عمر قال أبو بكر: خطب النبى ﷺ فقال: (**أذكركم الله فى أهل بيتى ثلاثا**) وروى الإمام أحمد أن رسول الله ﷺ قال: (**إن الله سائلكم كيف خلفتمونى فى كتاب الله وأهل بيتى**).

وروى الحاكم والترمذى، وصححه على شرط الشيخين، قال ﷺ : (**أحبوا الله لما يغذوكم به، وأحبونى بحب الله وأحبوا أهل بيتى بحبى**)، وهناك آثار كثيرة تدل على وجوب حب آل بيت النبى ﷺ.

وكثير من الآثار ـ أيضًا ـ تدل على تحريم بغض آل البيت منها: ما أخرجه الطبرانى والبيهقى وغيرهما أن رسول الله ﷺ قال: (**مابال أقوام يؤذوننى فى نسبى وذوى رحمى! ومن آذى نسبى وذوى رحمى فقد آذانى، ومن آذانى فقد آذى الله**).

وروى أحمد مرفوعا: (**من أبغض أهل البيت فهو منافق**).

وروى أبو الشيخ: قال رسول الله ﷺ (**ما بال رجال يؤذوننى فى أهل بيتى؟ والذى نفسى بيده، لا يؤمن عبد حتى يحبنى، ولا يحبنى حتى يحب ذريتى**).

وروى الحاكم وصححه على شرط الشيخين، قال رسول الله ﷺ: (**لا يبغضنّ أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار**).

وقد بلغ من عظيم أدب السلف الصالح أنهم كانوا لا يقرءون فى الصلاة بسورة «المسد» حفاظا على قلب رسول الله ﷺ ونفسه، مع أنها قرآن منزل. والله أعلم.

أ. د/ عبد الصبور مرزوق

مراجع الاستزادة :

١ ـ تفسير القرطبى الجامع لأحكام القرآن ٥٤٥٢/٨ وما بعدها، دار الغد العربى، ط ١ ١٩٩٠م.
٢ ـ تفسير القاسمى المسمى محاسن التأويل ٤٨٥٠/١٣ وما بعدها، تصحيح وتعليق محمد فؤاد عبد الباقى، ط عيسى البابى الحلبى وشركاه.
٣ ـ مراقد أهل البيت للشيخ محمد زكى إبراهيم رائد العشيرة المحمدية ص ١٣٩ مطبوعات العشيرة المحمدية بالقاهرة، الطبعة الرابعة ١٩٨٦م.

آيات القرآن الكريم

لغةً: الآيات جمع آية، واشتقاقها من التآيى وهو التثبت والتبين.

وأشهر إطلاقاتها بما يتوافق مع هذا الاشتقاق أنها: العلامة الظاهرة، والعلاقة واضحة بينهما، فالعلامة الظاهرة طريق لتبين الشيء، ووسيلة للتثبت منه.

وشاهد ذلك من القرآن قول الله تعالى يحكى سؤال زكريا ربه أن يجعل له علامة على تحقيق بشارته بالذرية التى دعا بها بعد أن وهن عظمه وشاب رأسه: ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ (مريم ١٠).

وتطلق الآية بعد ذلك على المعجزة فتكون علامة على تصديق الله تعالى لرسله صلوات الله عليهم، قال الله سبحانه: ﴿سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُم مِّنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ﴾ (البقرة ٢١١).

ومن هذا الباب كذلك تطلق على الأمر العجيب: ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً﴾ (المؤمنون ٥٠).

وعلى العبرة: ﴿ثُمَّ أَغْرَقْنَا الآخَرِينَ (٦٦) إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ﴾ (الشعراء ٦٦، ٦٧).

وعلى الجماعة: قال ابن منظور (وخرج القوم بآيتهم، أى بجماعتهم، لم يدَعوا وراءهم شيئًا)[1].

كما تطلق الآية على البرهان والدليل، قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ﴾ (الروم ٢٠).

واصطلاحًا: طائفة ذات مطلع ومقطع مندرجة فى سورة من القرآن، وآخرها يسمى فاصلة، وهى كذلك كما قال الفيروزآبادى: كلام متصل إلى انقطاعه، والقرآن الكريم مكون من آيات، كما قال الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يُرِيدُ﴾ (الحج ١٦).

ومن خصائص آيات القرآن أنها تجمع كل ما جاء فى الإطلاق اللغوى، والتعريف الاصطلاحى: فآية القرآن فيها معنى العلامة، وهو أشهر الإطلاقات اللغوية، فهى علامة